سلسلة حوادث الصغار

الكلب وراعى الغنم

دار رواق

يُحْكَى أنَّهُ كانَ هناك رَاعي أغنامٍ اسمُه عمّ صابرُ.كانَ يملكُ قطيعًا كبيراً من الماعزِ و كانَ يتولى كلبُه "هُوب هُوب" حراسةَ هذَا القطيعِ، وفي أحدِ الأيامِ قالَ العمُّ صابرُ لكلبهِ :

أيُّها الكلبُ الوفيُّ إنني الآن علَى موعدٍ مَعَ جزارِ المدينةِ وسوفَ أتركُ ذلكَ القطيعَ أمانةً في عنقِكَ، فاحفظْ الأمانةَ وكُنْ يقظًا واحظرْ اقترابَ الثَّعلبِ مِنَ الْقطيعِ.

فأجابهُ الكلبُ قائلًا: اذهبْ أيُّها الراعيُ الطَّيبُ في أمانِ اللَّهِ وكُنْ مطمئنًا فإني علَى قدرِ هذِه المسؤليةِ الملقاة علَى عاتقي. وبعد أنْ غادرَ العمُّ صابرُ المكانَ تولى الكلبُ "هوب هوب" رعايةَ القطيعِ في شدةٍ و صرامةٍ فلمْ يجرؤْ أيُّ من الأغنامِ علَى التَّسكع بمؤخرةِ القطيعِ أو أن تسلكَ طريقًا مختلفًا عَن الآخرين.

ظلَّ الكلبُ "هوب هوب" على هذا الحال إلى أن جاءه الثعلب قائلا :أيُّهَا الكلبُ الجميلُ جئتُك أشكُو مِنْ شدَّةِ الْجوعِ وأعلمُ جيدًا أنَّه لن يشعرَ بي سوى كلبٌ مثلُك يشبهُني ومنْ نفسِ سُلَالتي.لذَا أرجُوك أَنْ تحضرَ لي عنزةً كبيرةً يصبحُ لحمُها من نصيبي و يصبحُ النَّصيبُ الآخرِ مِنَ العظمِ مِن أجلِكَ أنت.

ظلَّ الكلبُ "هُوب هُوب" يقاومُ وسوسةَ الثعلبِ المكارِ وقتًا طويلًا ولكنَّه لم يستطعْ مقاومةَ جوعِه و شهيته الّتي حركهَا لَهُ الثعلبُ المكارُ فوافقَ الكلبُ علَى هذَا العرضِ و أسرعَ بإحضارِ العنزةِ "كُوكَا " الَّتي جرَّها الثّعلبُ من عنقِهَا داخلَ الْكهفِ الْقريبِ .لم يمرْ وقتٌ طويلٌ علَى الثَّعلبِ داخلَ الكهفِ و بعدمَا خرجَ نادَى علَى الكلبِ مِنْ أجلِ أنْ يتناولَ نصيبَهُ مِنَ الْعظمِ .

وبعدَ أَنْ دخلَ الْكلبُ الكهفَ و دَار في جميعِ جوانبه غضِبَ غضبًا شديدًا فلمْ يرَ أيَّ أثرٍ للعنزةِ "كُوكَا" لا لحمَها ولا عظامهَا فقدْ أكلهَا الثَّعلبُ كلهَا دُون أنْ يتركَ منَها شيئًا فأدركَ الكلبُ أَنَّ الثَّعلبَ قدْ خدعَهُ فأسرعَ جاريًا وراءَ الثَّعلبِ الْهاربِ بعدَ أَنْ تملَّكَهُ الشُّعورُ بالانتقامِ منهُ و بينمَا هُوَ كذلك إذْ براعي الأغنامِ يقابلُه في الطَّريقِ وبعدَ أنْ وقفَ الكلبُ لـمَّا رأى الرَّاعي

تبسَّمَ الرَّاعي لَهُ قائلًا :الآن أَيُّها الكلبُ تيقنتُ مِنْ وَفَائِكَ و أمانتِك وقدْ رأيتُك بعيني و أنتَ تطاردُ الثَّعلبَ عندمَا اقتربَ مِنَ القطيعِ لذلكَ سوف أهديكَ هديةً كبيرةً عن قريبٍ.

وبعدَ أنْ وصلَ رَاعي الأغنامِ بصحبةِ كلبهِ إلَى القطيعِ أخرجَ مِنْ حقيبتهِ السَّاطورَ و بعضَ السَّكاكين و قالَ لكلبهِ :احضرْ لي في الْحالِ العنزةَ "كُوكَا" فقدْ قَرَّرتُ ذَبحَهَا ،

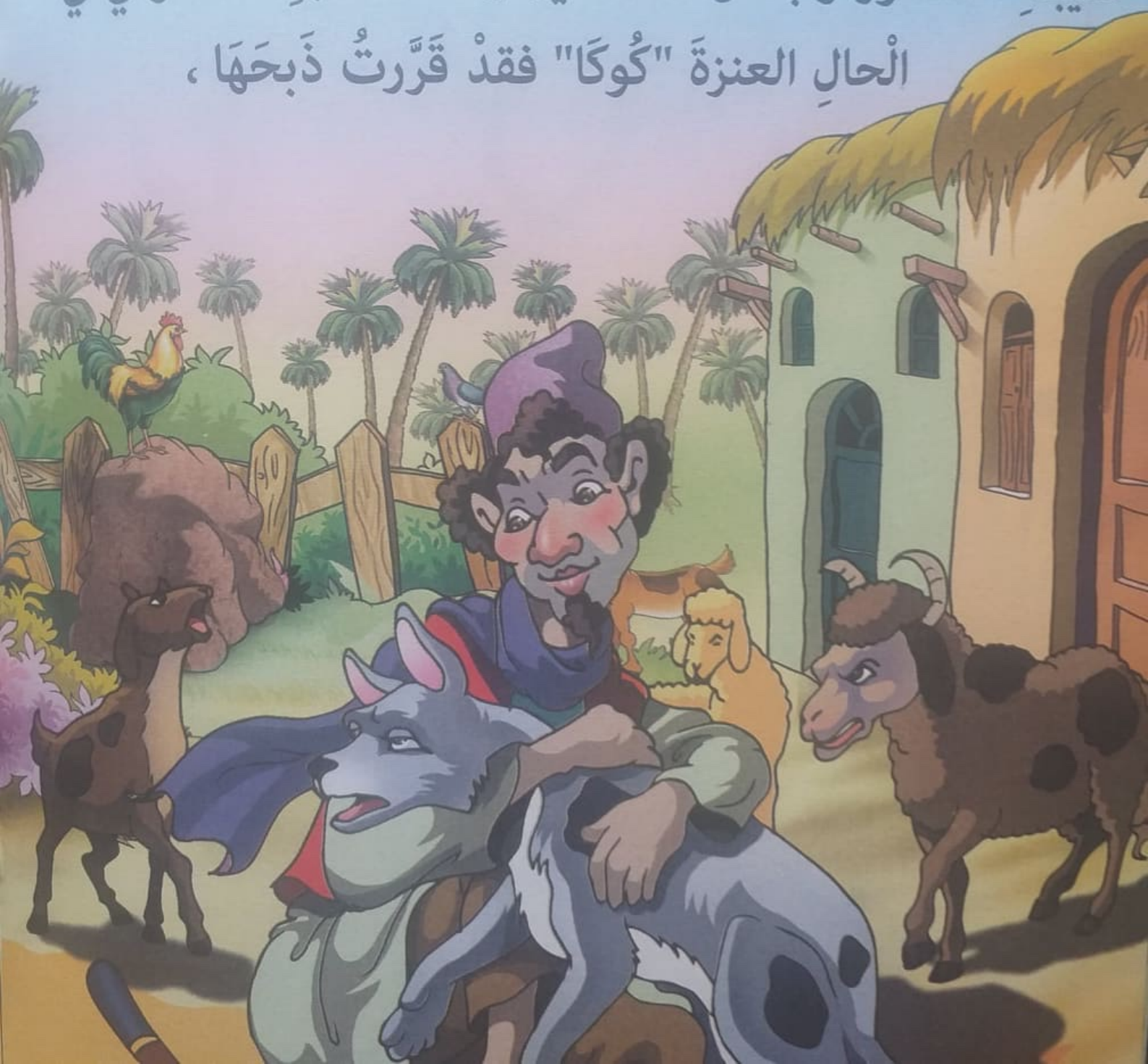

وتوزيعَ لحمها صدقةً علَى الْفقراءِ و المساكين و قرّرت أيضًا أَنْ يصبحَ عظمُها و شحومُهَا من نصيبِكَ وحدَك أيُّها الكلبُ الوفيُّ .
فوقفَ الكلبُ صامتًا لَا يعرفُ ماذَا يقولُ!؟ وهُنَا صاحَ أحدُ الخرفانِ قائلًا :لا أيُّها الرَّاعي الطَّيبُ لا يستحقُ هذَا الكلبُ أيَّ معروفٍ فقدْ سَلَّمَ العنزةَ "كُوكا" للثَّعلبِ طمعًا منهُ فِي أكلِ عظمِهَا وهذا ما سمعته بأُذني ورأيتُه بعيني.

فنظرَ الرَّاعي إلَى الكلبِ بدهشةٍ شديدةٍ فقالَ الكلبُ لَهُ :لقدْ خدعَنِي يا سيِّدي. فأمسكَ الرَّاعي بعصاه و أخذَ يضربُ الكلبَ ضربًا شديدًا و طردَهُ مِنَ الْقطيعِ.

وكانتْ هَذِهِ هي نهاية ذلكَ الْكلبِ الَّذِي سلكَ طريقَ الشَّر بحثًا عَنِ الرِّزقِ و لم يجدْه .